الحرب الروسية_ الأوكرانية وانعكاساتها على القضية التايوانية

م.م دنيا محمدعلي حسن
جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية

The Russian–Ukrainian War and Its Implications for the Taiwanese Issue

Assistant Professor Dunya Muhammad Ali Hassan
University of Kirkuk, College of Law and Political Science

المستخلص: يشهد النظام الدولي تحولات متسارعة في أعقاب اندلاع الحرب الروسية–الأوكرانية في عام 2022 والتي شكلت نقطة تحول في النظام الدولي، وأعادت إلى الواجهة مفاهيم القوة والردع والتحالفات الجيوسياسية، وعمّقت الانقسامات بين القوى الكبرى، مما ألقى بظلاله على قضايا أخرى ذات طابع مشابه وعلى رأسها القضية التايوانية، يهدف هذا البحث إلى تحليل الكيفية التي أثرت بها هذه الحرب على الواقع السياسي والأمني في تايوان من خلال رصد التحولات في إدراك التهديدات، وتغيّر أولويات السياسات الداخلية والخارجية لتايوان في ظل تصاعد الضغط الصيني عليها سواء عبر المناورات العسكرية أو الخطاب السياسي، ويرتكز البحث على فرضية مفادها أن الحرب الروسية–الأوكرانية قد دفعت تايوان إلى إعادة النظر في استراتيجياتها السياسية والأمنية، وتعزيز تحالفاتها غير الرسمية مع القوى الغربية، في ظل غياب ضمانات دولية حاسمة تردع سيناريو الغزو العسكري، ويتناول البحث في مبحثه الأول الخلفيات التاريخية والسياسية لكل من الحرب الروسية–الأوكرانية والقضية التايوانية، ثم يناقش في المبحث الثاني تأثيرات الحرب على البيئة السياسية والأمنية في تايوان، خاصة فيما يتعلق بتصاعد الخطاب السيادي، وتوسيع القدرات الدفاعية، والاستفادة من النموذج الأوكراني في مقاومة الضغوط الخارجية، وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي–الوصفي، ومنهج دراسة الحالة المقارنة، ويسعى إلى الإسهام في فهم أعمق لتقاطع النزاعات الجيوسياسية في عصر ما بعد الحرب الباردة، لا سيما في ظل تصاعد التنافس الأمريكي–الصيني في شرق آسيا.

الكلمات المفتاحية: الحرب، روسيا، أوكرانيا، تايوان.

Abstract:The international system is experiencing rapid transformations following the outbreak of the Russia–Ukraine war in 2022, which has marked a turning point in the global order. This conflict has brought concepts of power, deterrence, and geopolitical alliances back to the forefront while deepening divisions among major powers. Consequently, it has cast a shadow over other related issues, most notably the Taiwan question. This research aims to analyze how this war has impacted the political and security realities in Taiwan by examining shifts in threat perceptions and alterations in Taiwan's domestic and foreign policy priorities amid escalating Chinese pressure—whether through military maneuvers or political rhetoric. The underlying hypothesis of this study is that the Russia–Ukraine conflict has prompted Taiwan to reconsider its political and security strategies and to strengthen its informal alliances with Western powers in the absence of decisive international guarantees to deter a military invasion. The first section of the research explores the historical and political backgrounds of both the Russia–Ukraine war and the Taiwan issue. The second section discusses the war's impacts on Taiwan's political and security environment, particularly concerning the escalation of sovereignty discourse, the expansion of defensive capabilities, and the potential to draw lessons from the Ukrainian model in resisting external pressures. The study utilizes an analytical–descriptive approach alongside a comparative case study methodology. Its aim is to contribute to a deeper

understanding of the intersection of geopolitical conflicts in the post-Cold War era, especially amidst the intensifying US–China rivalry in East Asia. **Keywords**: War, Russia, Ukraine, Taiwan.

المقدمة: يشهد النظام الدولي تحولات متسارعة نتيجة للصراعات الجيوسياسية المتصاعدة، وتُعد الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت في شباط 2022 من أبرز الأحداث التي خلفت تداعيات عميقة على النظام الدولي، إذ شكلت تحدياً صارخاً لمبدأ السيادة الوطنية، وأعادت إلى واجهة النقاش الأكاديمي والسياسي مسألة استخدام القوة في العلاقات الدولية، وذلك لما حملته من تداعيات استراتيجية وأمنية تتجاوز حدود أوروبا الشرقية، إذ لم تبقَ تأثيرات هذه الحرب محصورة في النطاق الأوروبي، بل امتدت لتطال مناطق استراتيجية أبعد كمنطقة شرق آسيا، وتُعد تايوان من أبرز مراكز الاحتكاك وبؤر الصراع التي يتقاطع فيها النفوذ الأمريكي والصيني في شرق آسيا، لارتباطها بعدة ملفات معقدة تتداخل فيها الاعتبارات الجغرافية، والسيادية، والاقتصادية، والدفاعية، في ظل تصاعد الحضور الصيني ورغبتها في استعادة الجزيرة التي تعتبرها جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، وبناءً عليه، فإن تأثيرات الحرب الروسية على أوكرانيا تجاوزت الحدود السياسية والاقتصادية لتُحدِث تأثيراً مباشراً في التصور السياسي والأمني لتايوان والتهديدات التي قد تواجهها، كما أسهم هذا الواقع في تحفيز الولايات المتحدة وحلفائها الآسيويين على إعادة تقييم منظومات الردع الإقليمي، خشية من تكرار سيناريو الغزو في تايوان.

<u>أهمية البحث:</u> تأتي أهمية البحث من كونه يسعى إلى تفكيك العلاقة بين صراع قائم في أوروبا وآثاره المحتملة على صراع محتمل في شرق آسيا، انطلاقاً من حقيقة مفادها أن التحولات في النظام الدولي تُنتج موجات ارتدادية تؤثر على الصراعات والمشكلات في مناطق أخرى، وفي هذا السياق يُعد تحليل انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على القضية التايوانية خطوة ضرورية لفهم آليات تفاعل القوى الدولية والإقليمية، وتقييم استعداد تايوان لمواجهة سيناريوهات مشابهة لما حدث في أوكرانيا.

إشكالية البحث: لقد كشفت الحرب الروسية على أوكرانيا عن تحوّلات جذرية في طبيعة النظام الدولي، أبرزها عودة الصراعات المسلحة بين الدول إلى واجهة العلاقات الدولية، وتصاعد منطق استخدام القوة في تسوية النزاعات السيادية، وبالنظر إلى أوجه التشابه بين الحالة الأوكرانية والوضع الجيوسياسي لتايوان، خاصةً فيما يتعلق بالعلاقات مع القوى الكبرى مثل روسيا والصين والولايات المتحدة، برزت تساؤلات حول مدى إمكانية انعكاس هذه الحرب على وضع تايوان السياسي والأمني، لا سيما في ظل التهديدات الصينية المتزايدة، ومن هنا، تنطلق إشكالية الدراسة من طرح التساؤل الآتي:

إلى أي مدى أثّرت الحرب الروسية–الأوكرانية على الوضعين السياسي والأمني في تايوان، وكيف ساهمت في إعادة تشكيل البيئة الأمنية والسياسية المحيطة بها؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية ومنها:

1. ما هي الأسباب والدوافع الجيوسياسية التي أدت إلى اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية؟
2. كيف أثّرت الحرب الروسية الأوكرانية على الإدراك السياسي داخل تايوان تجاه التهديد الصيني؟
3. ما هي الانعكاسات الأمنية المباشرة للحرب على تايوان، خصوصا على مستوى الاستراتيجيات وصياغة السياسات الدفاعية والردع؟
4. إلى أي حد ساهمت هذه الحرب في تعزيز أو تقويض التحالفات السياسية والأمنية لتايوان إقليمياً ودولياً؟
5. ما هي مستقبل الصراع في مضيق تايوان؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها أن: الحرب الروسية–الأوكرانية شكلت نقطة تحول استراتيجية في إدراك تايوان لطبيعة التهديدات التي قد تواجهها في حال قيام الصين بمحاولة تغيير الوضع القائم في الجزيرة في ظل غياب ضمانات دولية رادعة لتجنب السيناريو

الغزو العسكري كما حدث مع اوكرانيا، ما دفعها إلى إعادة تقييم وصياغة أولوياتها السياسية والأمنية، وتبني سياسات ردع متقدمة، وتعزيز تحالفاتها غير الرسمية مع القوى الغربية.

منهجية البحث: ولإثبات صحة الفرضية أعلاه والإجابة على التساؤلات المطروحة فقد اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تتبع وتحليل الأحداث والوقائع المتعلقة بالحرب الروسية–الأوكرانية، ومقارنتها بالسياق الجيوسياسي الخاص بتايوان، بغية الكشف عن طبيعة التأثيرات السياسية والأمنية التي خلفتها تلك الحرب على وضع الجزيرة، كما يستند البحث إلى **المنهج المقارن** من خلال إجراء مقاربة تحليلية بين التجربة الأوكرانية في مواجهة الغزو الروسي، والوضعية الجيوستراتيجية لتايوان في مواجهة التهديدات الصينية.

هيكلية البحث: في ضوء ما تقدم، تم تقسيم هيكلية البحث إلى مقدمة ومبحثين وكل مبحث يتضمن مطلبين كالآتي:

المبحث الأول جاء بعنوان **الحرب الروسية الأوكرانية والقضية التايوانية (دراسة تحليلية)**، أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة **تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الوضع السياسي والأمني في تايوان**، بالإضافة إلى خاتمة واستنتاجات تتضمن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: الحرب الروسية_ الأوكرانية والقضية التايوانية (دراسة تحليلية)

شهد النظام الدولي في السنوات الأخيرة تحولات استراتيجية غير مسبوقة، تمثلت في تصاعد الصراعات الجيوسياسية بين القوى الكبرى، وتُعد الحرب الروسية–الأوكرانية التي اندلعت في شباط 2022، من أبرز التحولات التي أعادت إلى الواجهة مفاهيم مثل السيادة، والغزو، وتوازن الردع، في ظل عجز النظام الدولي عن احتواء الأزمات الكبرى بالوسائل السلمية، ولعل ما يلفت الانتباه في هذا السياق هو ما أحدثته تلك الحرب من انعكاسات استراتيجية تجاوزت القارة الأوروبية لتبلغ شرق آسيا، حيث تجد تايوان نفسها في موقع حرج ضمن صراع محتمل مع الصين، في ظل تصاعد طموحات الصين لإعادة توحيد الجزيرة، وتعزيز الولايات المتحدة

لتحالفاتها في المحيط الهادي، وتصاعد التوترات العسكرية والسياسية، وعليه، يسعى هذا المبحث إلى تحليل جذور الصراع الروسي–الأوكراني من جهة، ودراسة جذور وتطورات القضية التايوانية في ظل المواقف الإقليمية والدولية من جهة أخرى، وعليه سنعمد إلى دراسة هذا المبحث من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: جذور الحرب الروسية_ الأوكرانية وأسبابها.

تمثل أوكرانيا أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لروسيا، إذ أنها كانت جزء من دول الاتحاد السوفيتي، وتشترك مع روسيا في الجذور التي تمتد إلى الدولة السلافية الشرقية "كييف روس"، وقد كانت ثاني أكثر الجمهوريات السوفيتية الخمس عشر من حيث عدد السكان بعد روسيا[1]، ومن الناحية العرقية ينتمي الجزء الشرقي والجنوبي من أوكرانيا إلى روسيا، ويشكل الروس ما يقارب (17%) من سكان أوكرانيا؛ لذا فهي تعد مكوناً من مكونات الهوية الروسية، كما تمثل أوكرانيا حجر الزاوية للدفاعات الروسية، وتعد امتداداً طبيعياً للصناعة والزراعة الروسية، كذلك فإن أهميتها تنبع من كونها تعطي روسيا القدرة على مد نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والقوقاز والبحر الأسود، وهي تعد أيضاً ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لمنظومة أمن الطاقة الروسية؛ لكونها معبر لتصدير الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا، وهمزة الوصل لمعظم البنية التحتية للصناعات الروسية سواء عبر خطوط الأنابيب أو الطرق والسكك الحديدية. [2]

أعلنت أوكرانيا استقلالها عن دول الاتحاد السوفيتي عام 1991 بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي، وقد كانت أوكرانيا ثالث قوة نووية في العالم آنذاك بترسانة بلغت حينذاك(175) صاروخاً باليستياً عابراً للقارات، و(44) قاذفة ثقيلة مزودة بأكثر من الف

([1]) منال هاني، الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العالمي: الواقع والدروس المستفادة، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، العدد (2)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية_ جامعة الجزائر3 ، الجزائر، كانون الأول 2022، ص 27.

([2]) أسامة فاروق مخيمر، تأثير الحرب الروسية_ الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد_ جامعة بني سويف، مصر، يناير 2023، ص 20.

صاروخ نووي مجنح بعيد المدى، وأكثر من (1800) رأس نووي ورثتها عن الاتحاد السوفيتي، وبحكم اتفاقيات تخفيض الترسانة النووية "ستارت" تم نزع السلاح النووي من الجمهوريات الوريثة له (أوكرانيا، بيلاروسيا، وكازاخستان) عبر توقيع "مذكرة بودابست" عام 1994 الذي تم الاتفاق عليها من قبل (روسيا، بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، واوكرانيا) والتي تخلت بموجبها أوكرانيا عن ترسانتها النووية مقابل ضمانات الدول الموقعة على الاتفاق بالدفاع عنها في حال تعرضها لاعتداء خارجي، والتزام موسكو باحترام استقلال وسيادة أوكرانيا.[1]

وعليه، حافظت روسيا الاتحادية على إقامة علاقات وثيقة وتعاون دائم مع أوكرانيا بسبب الروابط الوثيقة بين الشعبين، ولم تتوقف روسيا عن تقديم المساعدات لرابطة الدول المستقلة ومن بينها أوكرانيا، وتجاوز حجم التجارة بين البلدين (50) مليار دولار عام 2011[2]، إلا أن هذا الوضع لم يستمر طويلاً بسبب الخلافات التي ظهرت بين البلدين فيما بعد، ولعل أهم هذه النقاط الخلافية كانت موضوع انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الشمال الأطلسي (حلف الناتو).

فقد بدأ الغرب وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية ودول حلف الناتو إلى التوجه نحو تبني استراتيجية التوسع الجغرافي للحلف باتجاه شرق أوروبا، لضم بعض الدول الناشئة من انهيار الاتحاد السوفيتي إلى حلف الناتو[3]، وذلك من خلال برامج "الشراكة من أجل السلام" الذي بدأ منذ بداية تسعينيات القرن الماضي[4]، ونجح الحلف في ضم العديد من الدول إليها، وبلغ اجمالي عدد الدول التي انضمت للحلف بين عام (1999_2020) نحو (14) دولة تشكل نحو نصف الدول الاعضاء في الحلف الذي تأسس عام 1949، ولم يبقى من الدول العازلة بين

(1) ساجد شرقي محمد_ فاطمة حسين فاضل، الصراع الروسي_ الغربي في أوكرانيا عام 2022 وانعكاساته على توازن القوى، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد(67)، مركز دراسات الكوفة_ جامعة الكوفة، العراق، كانون الأول 2022، ص 103.

(2) منال هاني، مصدر سبق ذكره، ص 28.

(3) ساجد شرقي محمد_ فاطمة حسين فاضل، مصدر سبق ذكره، ص 106.

(4) خير سالم ذيابات، الموقف الصيني من الأزمة الروسية_ الأوكرانية 2022: بين الشراكة الاستراتيجية والبراغماتية السياسية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(1)، عمادة البحث العلمي_ الجامعة الأردنية، الأردن، كانون الثاني 2024، ص 349.

روسيا والناتو سوى بيلاروسيا وأوكرانيا، وترى روسيا ان انضمام هاتين الدولتين إلى الناتو يعني حصارها داخل حدودها[1]، خاصة وأن اوكرانيا تشكل درعا واقية لروسيا في مواجهة الغرب من جهة، ونقطة ضعف لروسيا من جهة أخرى؛ كونها تطوق الحدود الروسية من جهة الغرب، وتشكل منطقة استهداف بالغة الخطورة عند استهداف روسيا، وأن توسع حلف الناتو باتجاهها بهذا الشكل سيوفر أرضية يمكن لقوات الناتو أن تتحرك من خلالها نحو روسيا[2]، وقد تصاعدت مخاوف روسيا مع مخرجات قمة الناتو التي عقدت في العاصمة الرومانية بوخارست عام 2008 عندما رحب الحلف بتطلع أوكرانيا وجورجيا لنيل عضويته، وهو ما كان من وجهة النظر الروسية بمثابة إعلان لحرب ممتدة بين روسيا والغرب[3]، الأمر الذي دفع روسيا لاتخاذ اجراءات سريعة للحيلولة دون المضي قدماً في ذلك الأمر، إذ قامت روسيا بالاعتراف باستقلال "ابخازيا واوسيتيا الجنوبية"، وهما منطقتان انفصاليتين في جورجيا، بعد حرب قصيرة في عام 2008، واستهدف هذا الاعتراف القضاء على طموحات جورجيا في الانضمام إلى حلف الناتو، وهو الأمر ذاته الذي تكرر مع أوكرانيا، إذ دعمت روسيا وصول الرئيس فيكتور يانوكوفيتش إلى السلطة في كييف في شباط 2010، وهو المقرب من موسكو وينحدر أصوله من دونيتسك، وعقب وصوله إلى السلطة أعلن عدم حاجة بلاده للانضمام إلى حلف الناتو، وأعقب ذلك الإعلان قيام البرلمان الاوكراني في حزيران 2010 بإقرار مشروع قانون لمنع انضمام كييف إلى الحلف، اتساقاً مع رغبة موسكو، الأمر الذي دفع الأوكرانيين المؤيدين للانضمام إلى الخروج في احتجاجات الرافضة لهذا القانون. [4]

وفي 21 تشرين الثاني 2013 أعلنت الحكومة الأوكرانية الموالية لروسيا أنها لن توقع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، مما نجم عن ذلك اندلاع تظاهرات رافضة لهذا الاجراء في العاصمة كييف، وقد أدت هذه التظاهرات إلى قيام البرلمان الاوكراني في 22 شباط 2014

(1) عصام عبد الشافي، الحرب الروسية_ الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة_ قطر، 2022، ص1.

(2) عبد الناصر سعيد، حرب بوتين".. الأسباب والتداعيات وماهية الاحتمالات، مجلة أوراق القاهرة، العدد(8)، مركز رع للدراسات الاستراتيجية، مصر، مارس 2022، ص 7

(3) عصام عبد الشافي، مصدر سبق ذكره، ص 1.

(4) عبد الناصر سعيد، مصدر سبق ذكره، ص 4.

بعزل الرئيس يانوكوفيتش وتعيين الكساندر تورتوشينوف بدلاً منه، وبعدها حدثت احتجاجات واصطدامات بين القوى الانفصالية وقوات الحكومية الأوكرانية في العاصمة كييف، وتفاقم الوضع أكثر في المناطق الشرقية والجنوبية المحاذية لروسيا، وازاء هذه التطورات ردت روسيا في اتجاه مزيد من التصعيد وذلك بفرض سيطرتها الفعلية والعسكرية على شبه جزيره القرم وإعلانها أراضي روسية[1]، وجرى استفتاء في 16 آذار 2014 أظهرت نتائجها أن اغلبية واسعة من سكان القرم وهم من الناطقين بالروسية يؤيدون الانضمام إلى روسيا، الأمر الذي استتبع قيام حلف الأطلسي بإلغاء تعاونه المدني والعسكري مع روسيا، ثم قامت الدول الغربية بفرض عقوبات اقتصادية عليها، بينما قام مناصرو روسيا في منطقة دونباس بإعلان قيام جمهورية دونيتسك ولوغانسك من جانب واحد، وفي 25 أيار 2014 اختير "بترو بوروشنكو" رئيساً جديداً لأوكرانيا، وراحت تدور معارك بين الانفصاليين الموالين لروسيا والجيش الأوكراني. [2]

وفي أيلول 2014 تم التوصل في مدينة مينسك عاصمة بيلاروسيا إلى اتفاقية بين ممثلي حكومتي روسيا واوكرانيا والقوات الانفصالية في دونيتسك ولوغانسك وعن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بهدف وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب، وإيجاد حل سياسي للنزاع في شرق أوكرانيا [3]، ضمت هذه الاتفاقية (31) بنداً، لكن لاحقاً تم خرق بند وقف إطلاق النار وتفاقمت الأوضاع وفشلت اتفاقية (مينسك الأولى)، الأمر الذي استتبع التوقيع على اتفاقية (مينسك الثانية) في 12 شباط 2015 في بيلاروسيا واشتملت على (13) بند، وقضت بالوقف الفوري لإطلاق النار في مناطق محددة في شرق أوكرانيا، وإقامة منطقة عازلة وسحب الأسلحة الثقيلة[4]، ومع وصول الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي عام 2019 إلى السلطة، جدد طرح فكرة الانضمام إلى حلف الناتو مرة أخرى، وأكد على عزمه على الاستمرار في تعزيز

([1]) محمود محمد الحراري، الأزمة الأوكرانية_ الروسية وتأثيرها على العلاقات الدولية، مجلة الجامعي، العدد(36)، الهيئة الليبية للبحث العلمي، ليبيا، خريف 2022، ص_ص 112_ 113.

([2]) أحمد جلال محمود عبده، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد(16)، كلية السياسة والاقتصاد_ جامعة بني سويف، مصر، أكتوبر 2022، ص 418.

([3]) يسرى طه حافظ، أثر الأزمة الأوكرانية في النظام الدولي، مجلة دراسات دولية، العدد(97)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، نيسان 2024، ص 470.

([4]) علي صباح صابر، الأزمة الروسية_ الأوكرانية (الأسباب والتداعيات)، مجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(35)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت_ لبنان، يوليو 2022، ص 89.

توجه بلاده نحو الغرب [1]، بهدف ايجاد مظلة أمنية ودفاعية لكبح النوايا والمساعي الروسية في التمدد نحو الأقاليم الأوكرانية التي تدعي موسكو أنها أراضي روسية[2]، ومع تصاعد المخاوف الروسية تجاه مساعي حلف الناتو للتوسع في شرق أوروبا طلبت موسكو وقف هذا التوسع، وعرضت مطالبها على الجانب الأمريكي، وفي 10 كانون الثاني2022 أجرى الروس والأميركيون محادثات في جنيف، ثم عقد بعد أيام اجتماع بين ممثلين الروس وممثلين عن حلف الناتو، رفض ممثلو الحلف خلاله طلب موسكو بألا يضم الحلف أعضاء جدد في الشرق إلى صفوفه، وألا تتمركز قوات أو معدات عسكرية في الدول التي انضمت إلى الناتو بعد عام 1998 تخل بموازين القوى الاستراتيجي [3]، بالمقابل رفضت الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو الرد على المطالب الروسية، معتبرة طلب أوكرانيا بالانضمام إلى حلف الناتو حق سيادي لكييف، الأمر الذي دفع روسيا إلى اتخاذ اجراءات متزامنة للضغط على كييف والغرب لتلبية المطالب الروسية، إذ عززت روسيا من دعمها للانفصاليين في شرق أوكرانيا، وأجرت مناورات عسكرية برية وبحرية وجوية موسعة، ونشرت ما يقارب من 150الف جندي على الحدود مع أوكرانيا، وفي الوقت ذاته طالب مجلس الدوما الروسي الاعتراف باستقلال جمهوريتي "دونيتسك ولوغانسك" عن أوكرانيا، وهو ما أعلنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في خطاب وجهه إلى الشعب الروسي مساء الاثنين 21شباط 2022 اعترف خلاله رسمياً باستقلال الجمهوريتين عن أوكرانيا، مما أثار ردود فعل غربية قوية تجاه روسيا، ودفعت الدول الغربية إلى فرض عقوبات اقتصادي قاسية عليها، وفي خطوة تعزيزية للاعتراف الروسي باستقلال دونتيسك ولوغانسك؛ وافق مجلس الاتحاد الروسي مساء الثلاثاء 22 شباط 2022 على طلب الرئيس بوتين بنشر جنود روس في الخارج بعدما قدم طلباً لإرسال قوات لدعم استقلال الجمهوريتين، وفي تطورات المتسارعة قامت روسيا بغزو أوكرانيا فجر الخميس 24 من شباط 2022، وقد برر بوتين ذلك بأنه ضروري لحماية المدنيين في اوكرانيا حيث تقاتل القوات الأوكرانية والانفصاليون المدعومون من روسيا، وبأن هذه العملية العسكرية تأتي في إطار الدفاع عن النفس ومواجهة

(1) أحمد جلال محمود عبده، مصدر سبق ذكره، ص 418.
(2) محمود محمد الحراري، مصدر سبق ذكره، ص 113.
(3) أحمد جلال محمود عبده، مصدر سبق ذكره، ص 419.

التهديدات لا سيما مع استمرار الدعم الذي يقدمه حلف الناتو للجيش الاوكراني، على الرغم من أن أوكرانيا ليست عضو في الحلف، إذ شارك الأخير في تدريبات بغرب أوكرانيا، وقدمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اوكرانيا كميات كبيرة من المساعدات العسكرية، إذ تعد اوكرانيا ثالث أكبر متلقي للمساعدات الخارجية الأمريكية[1]، وفي مقابل السياسات الروسية توالت ردود الافعال الدولية والإقليمية سياسية واقتصادية وإعلامية بل وعسكرية تجاههما سمي بالغزو الروسي لأوكرانيا خاصة مع الهجمة التي شهدتها الأراضي الأوكرانية في مدة زمنية وجيزة بعد بدء الحرب مباشرة[2]، وقد أدان معظم أعضاء مجلس الأمن ودول الاتحاد الأوروبي الحرب على أوكرانيا وقاموا بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على روسيا.

بناءً على ما سبق يمكن القول، أن الحرب الروسية–الأوكرانية كانت نتيجة لتراكم تاريخي وسياسي معقد ارتبط بانهيار الاتحاد السوفيتي وإعادة توزيع موازين القوى في أوروبا الشرقية، وقد لعبت المساعي الغربية لضم أوكرانيا إلى الناتو والاتحاد الأوروبي دوراً مركزياً في تفجير الأزمة، لا سيما في ظل إدراك روسيا لهذا التوسع بوصفه تهديداً مباشراً لأمنها القومي، ومن ثمّ، جاءت الحرب كتعبير عن رفض روسيا للهيمنة الغربية ومحاولة لإعادة رسم حدود النفوذ في فضائها القريب، وهو ما جعل من أوكرانيا ساحةً لصراع ممتد بين روسيا والغرب، لا يبدو أن ملامحه النهائية قد تبلورت بعد.

المطلب الثاني: القضية التايوانية في ظل المواقف الإقليمية والدولية.

تعد القضية التايوانية واحدة من أهم القضايا التي تؤثر في التوازن الاستراتيجي والتي تعتري البيئة الإقليمية والدولية، وتؤثر على زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة جنوب شرق آسيا، فموقع تايوان الاستراتيجي يربط بين بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي، وتشكل قاعدة محتملة للعمليات الحربية في حال نشوب أزمات إقليمية وعالمية. [3]

(1)عبد الناصر سعيد، مصدر سبق ذكره، ص_ص 5_7.
(2) عصام عبد الشافي، مصدر سبق ذكره، ص 2.
(3) يونس مؤيد يونس، ادوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، 2015، ص 155.

تقع جزيرة تايوان في جنوب شرق الصين في غرب المحيط الهادي بين اليابان والفلبين، وتطل على المحيط الهادي من الشرق، ويفصلها مضيق تايوان غرباً عن مقاطعة فوجيان الصينية التي تبعد عنها حوالي 140 كيلومتراً، وتقترب عبر مضيق باش من الفلبين جنوباً، وتطل على بحر الشرق شمالاً، ويعد مضيق تايوان استراتيجي للمواصلات البحرية بين جنوب الصين وشمالها، وممر بحري مشهور في الشرق الأقصى [1]، وتبلغ مساحة تايوان(36,197) كيلومتر مربع، وعاصمتها مدينة تايبيه، ويبلغ عدد سكانها حوالي (23.2) مليون نسمة حسب احصائيات عام 2022 ، وفيما يتعلق بالتركيبة العرقية للسكان فإن أكثر من (95%) من التركيبة السكانية في تايوان تنتمي إلى شعب الهان[2].

كانت تايوان تتبع الصين حتى عام 1859، ثم استولت عليها اليابان وفقاً لمعاهدة شيمونوسيكي التي تنازلت بموجبها امبراطورية تشينغ عن تايوان لليابان، وقاوم الحزب الشيوعي الصيني وحزب الكومينتانغ الصيني بشكل مشترك القوات اليابانية التي اعتدت على الصين، وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية عادت تايوان إلى الصين في عام 1945، ولكن بعد الانتصار في الحرب العالمية الثانية وحرب المقاومة الصينية ضد الغزاة اليابانيين رفض حزب الكومينتانغ الصيني برئاسة جنرال "جيانغ كاي شيك" في عام 1945 تأسيس حكومة ائتلافية مع الحزب الشيوعي الصيني، وشن الحرب الأهلية في عام 1946 للقضاء على الحزب الشيوعي الصيني وتأسيس حكومة تحت سيطرة الحزب الكومينتانغ وحده[3]، وبدأ ما يعرف بالحرب الأهلية الصينية ووقعت على أثرها مواجهات بين القوميين (الكومينتانغ) والشيوعيين، إذ تحركت قوات الحزب الشيوعي الصيني والكومينتانغ لاحتلال المناطق التي اخلاها اليابانيون مع تركز سيطرة الحزب الشيوعي الصيني في الشمال والشمال_ شرق، وفشلت محاولات المبعوث الأمريكي "جورج مارشال" للتفاوض وتهدئة الوضع بين الجانبين، وتجدد القتال في عام 1946

(1)عدنان خلف البدراني، السياسة الخارجية الصينية بين الثابت والمتغير: نماذج مختارة، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، 2021، ص 63.

(2) أليسيا واي اتش وانج وأخرون، تايوان في لمحة موجزة 2022_ 2023، ط1، وزارة الخارجية جمهورية الصين(تايوان)، تايوان، 2022، ص6.

(3) أياد جاسم محمد، محددات العلاقات الصينية الأمريكية في الربع الأخير من القرن العشرين، مجلة الجامعة العراقية، العدد36، مركز البحوث والدراسات الإسلامية_ الجامعة العراقية، 31 كانون الأول 2017، ص 430.

بين قوات الحزب الشيوعي الصيني المدعومة من الاتحاد السوفيتي، وقوات الكومينتانغ المدعومة من الجيش الأمريكي، وفي بداية الأمر، حققت قوات حزب الكومينتانغ عدة انتصارات، لكن في نهاية المطاف نجحت القاعدة الشعبية والتنظيمية المتفوقة للشيوعيين في السيطرة على البر الصيني الرئيسي، فيما خسرت قوات الكومينتانغ حوالي نصف مليون مقاتل في المعارك (1947_1948)، ونصف مليون آخرين في المواجهة الحاسمة في محاولة للسيطرة على جزيرة هواي هاي، ونتيجة لهذه الخسائر الهائلة؛ انهارت الحكومة القومية، فيما حقق الشيوعيون تقدماً عسكرياً ضمن ما اطلقوا عليه "الثورة الشيوعية الصينية" و"حرب التحرير"، أدت الى إحكام السيطرة على أغلب بر الصين الرئيسي وأعلن زعيمهم "ماوتسي تونغ" في اكتوبر 1949 تأسيس جمهورية الصين الشعبية[1]، وقد شكل الانتصار في هذا الحرب الولادة الحقيقية للحزب الذي لا يزال يسيطر على حكم الصين إلى يومنا هذا، وعلى أثر ذلك الانتصار انسحبت قوى حزب الكومينتانغ من بر الصين الرئيسي إلى جزيره تايوان جنوب شرقي الصين بتشجيع من الولايات المتحدة الأمريكية التي ظلت إلى يومنا هذا تدعم حكومة تايوان أو الدولة التي تسمى نفسها رسمياً بـ"الجمهورية الصينية" أو "جمهورية الصين" والتي تقع في بعض الجزر في بحر الصين شرق القارة الآسيوية، وهو ما جعل هذه الجزيرة معزولة عن بر الصيني الرئيسي (الوطن الام) لأكثر من ست عقود تقريبا.[2] وبذلك أصبحت كلا من تايوان والصين تحت حكم حكومتين مختلفتين، ولم تمارس السلطات في بكين أبداً السيادة على تايوان أو الجزر الأخرى التي تديرها تايوان.[3]

وعليه، أسس الشيوعيون المنتصرون جمهورية الصين الشعبية، في حين حصل الكومينتانغ على حكم تايوان، وأعلن كل من الفريقين أنهما الممثلان الرسميان للأراضي الصينية كلها، واستمر حال العداء بين الجانبين إلى أن أعلنت تايوان إنهاء الحرب مع الصين في البر الرئيسي عام 1991 ودون ان تتنازل عن رغبتها في الاستقلال عن الصين، وهو ما يعد امراً

(1) هبة الله محسن أبو الوفا البداية، العلاقات الصينية التايوانية في ضوء نظرية السلام الديمقراطي(1949_2023)، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد 2، كلية التجارة_ جامعة بورسعيد، ابريل 2024، ص_ ص 153_ 154.

(2) آياد جاسم محمد، مصدر سبق ذكره، ص 430.

(3) أليسيا واي اتش وانج وأخرون، مصدر سبق ذكره، ص_ ص 19_ 20.

مرفوضاً بالنسبة للصين التي تصر على مبدأ "الصين الواحدة" ولهذا السبب أقرت الصين عام 2004 قانون مناهضة الانفصال الذي يتيح استخدام الوسائل العسكرية ضد أي مشروع للانفصال تطرحه تايوان[1].

وتعد تايوان عضواً مؤسساً في منظمة الأمم المتحدة، وكانت أحد أعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن الى أن تم سحب العضوية منها لصالح جمهورية الصين الشعبية عام 1971 بناءً على قرار الأمم المتحدة على خلفية الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية كممثل شرعي للشعب الصيني، في حين اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بحكومة بكين كممثل رسمي للصينيين في عام 1979، وفي عام 1993 قدمت تايوان طلب رسمي بأن تصبح عضواً دائماً في مجلس الأمن للأمم المتحدة مرة ثانية ولم يكن القرار من صالح تايوان، إذ تم الرد على ذلك الطلب بأنه لا يجوز التمثيل والتعامل معهم كدولتين مختلفين (الصين_ تايوان)، حتى إذا أخذت الأمم المتحدة بالنظر بمثل هكذا أمر فإن الصين سوف تستخدم حق النقض ضد تايوان كما حدث مرات عديدة في السابق [2].

وفيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية تايوان فإنه يمكن القول أنها تتمسك بإعلان شانغهاي عام 1972 وقانون تايوان الصادر في 1979 في مواجهة الصين، إذ يشير الأول إلى أن تايوان جزء من الوطن الصيني الأم ويجب حل مشكلتها سلمياً بعيداً عن اسلوب الضم القهري، ويشير الثاني إلى مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية في إمداد تايوان بما تحتاج إليه من الدعم العسكري، وهذا يعد موقفاً متناقضاً؛ وذلك لأنها تعترف بوحدة الصين ولكنها لا تقر لها بسيادتها على كامل أراضيها[3]، وعليه، تعارض الولايات المتحدة الأمريكية استخدام القوة المسلحة تجاه تايوان، وتدفع باتجاه تعزيز التفاوض والحوار مع الصين، كما أن الامريكيين يدركون بأن حل مسألة تايوان لن يطول إلى ما لا نهاية ولكنها توفر حالياً وعلى

([1]) التصعيد الأمريكي الصيني في تايوان وأثره على الملفات الأمنية المشتركة (تقدير موقف)، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول_ تركيا، 21، أب 2022، ص 2.

([2]) نبيل أشرف أنور، الصراع الصيني_ الأمريكي على تايوان وتداعياته على النظام السياسي الدولي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد1، كلية القانون _ جامعة القادسية، حزيران2024، ص_ص 982_ 983.

([3])عدنان خلف البدراني، مصدر سبق ذكره، ص 75.

المدى المنظور وسيلة للتفاوض وتحقيق أكبر قدر من المكاسب في التعامل مع الصين هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن حالة العداء الصيني _ التايواني الحالية وخشية الولايات المتحدة الأمريكية من اشتعال وتيرة الحرب بينهما توفر الداعي لتبرير التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة[1].

أما الصين فتعد تايوان إقليماً منشقاً يجب عودته للسيادة الصينية، وأن دعم الولايات المتحدة الأمريكية لها يعد تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للصين بهدف ممارسة الضغوط على حكومة الصين للإمتثال للسياسة الأمريكية[2]، كما ترى الصين أن القضية التايوانية هي قضية داخلية ورمزاً قومياً ولا يحق لأي طرف التدخل في شؤونها، فالهدف الرئيس لها تأكيد السيادة الإقليمية المباشرة عليها، لذلك فقيادتها لا تتخلى عن مبدأ الصين الواحدة ونظامان [3]، وفي ضوء الدعم السياسي الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية لتايوان أثناء مدة الحرب الباردة اتبعت الصين سياسة قامت على التهديد المباشر والمقاطعة الدبلوماسية وترهيب جزيرة تايوان، أما ما بعد نهاية الحرب الباردة فقد انتهجت الصين سياسة تقوم على احتواء تايوان سياسياً، كما أنها بدأت باستقبال قادة المعارضة التايوانية، وقبلت الدخول بمفاوضات مباشرة معهم حول مستقبل الجزيرة[4]، وتقدمت بمبادرة تهدف إلى منح تايوان نوع من الإدارة الخاصة مع احتفاظ الصين الشعبية بحق التمثيل الخارجي، وبشؤون الدفاع عن الصين ككل، وأن الصين لا تمانع في إعطاء تايوان وضع سياسي أفضل من هونغ كونغ، وتفسير ذلك أن تايوان تختلف عن هونج كونج؛ فتايوان لها روابط دولية خاصة، فهنالك ما لا يقل عن (19) دولة تعترف بتايوان وتتبادل معها التمثيل الدبلوماسي، كما أن تايوان تتمتع بعضوية (48) منظمة دولية وحكومية، وما يزيد عن(660) منظمة دولية غير حكومية، ومن ناحية أخرى فإن تايوان لها حكومة مستقرة منذ أكثر من أربعة عقود، ولديها قوات عسكرية على درجة عالية من التقنية

(1) وصفي محمد عقيل، الاستراتيجية الأمريكية تجاه تايوان في ضوء التغيرات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد1، اتحاد الجامعات العربية_ الجمعية العلمية لكليات الآداب، الأردن، 31 مارس 2013، ص_ ص 1021_ 1022.

(2) عدنان خلف البدراني، مصدر سبق ذكره، ص 75.

(3) يونس مؤيد يونس، مصدر سبق ذكره، ص 155.

(4) وصفي محمد عقيل، مصدر سبق ذكره، ص 1021.

التكنولوجية، كما أنها تنفصل جغرافياً عن الصين، وتتضمن بنود المبادرة لإعادة تايوان إلى الصين الأم البنود الآتية[1]:

1. دولة واحدة ونظامان: ويعني ذلك تخلي تايوان عن فكرة تمثيلها للصين مع السماح لها بالحفاظ على نظامها الاجتماعي والاقتصادي وقواتها المسلحة وبالروابط الغير الحكومية التي تربطها بالعالم الخارجي.
2. عدم تدخل الصين الشعبية في الشؤون الداخلية لتايوان.
3. دعم الشخصيات السياسية في تايوان لشغل مناصب قيادية في السلطة العليا للدولة.

أما تايوان فهي لا ترغب برؤية الصين دولة مهيمنة استراتيجياً على منطقة شرق آسيا، فالصين تمتلك أكبر قوة عسكرية في المنطقة، كما أنها الأكبر مساحة، والأعظم سكاناً، والأقوى اقتصاداً، وفي الوقت ذاته لا ترغب تايوان في الدخول بصدام مباشر معها، وتحرص على ان لا تستفزها عسكرياً، وان تقيم معها تعاوناً اقتصادياً قد يدفع بانحراف الصين عن تبني ايدولوجيتها الشيوعية مما يفقد الحزب الشيوعي الحاكم شرعيته ولذلك ترى في بقاء القوات الأمريكية حاليا حاجة ملحة للحفاظ على امنها السياسي وازدهارها الاقتصادي [2]

مما سبق يمكن القول، أن الجذور التاريخية والسياسية للقضيتين الأوكرانية والتايوانية، يتضح أن كليهما يمثلان محوراً صدامياً في صراع القوى الكبرى على إعادة تشكيل النظام الدولي، وإذا كانت الحرب في أوكرانيا قد أطلقت مرحلة جديدة من المواجهة بين روسيا والغرب، فإن القضية التايوانية تمثل البعد الآسيوي لهذا الصراع، إذ تتقاطع طموحات الصين في استعادة تايوان مع الاستراتيجية الأمريكية في احتواء النفوذ الصيني في ظل تأكيد الصين على أن تايوان جزء لا يتجزأ من أراضيها، وتصرح رفضها لأي مساعٍ انفصالية قد تهدد وحدة وسيادة الدولة الصينية، وعليه، فإن استمرار التوتر في هذين المحورين يُنذر بإمكانية نشوء أزمات كبرى قد

(1) عدنان خلف البدراني، مصدر سبق ذكره، ص_ ص 65_ 66.
(2) وصفي محمد عقيل، مصدر سبق ذكره، ص 1024.

تعيد رسم خريطة النفوذ العالمي، في ظل عجز المنظومة الدولية عن تقديم حلول متوازنة تضمن الأمن والاستقرار دون اللجوء إلى القوة.

المبحث الثاني: تأثير الحرب الروسية_ الأوكرانية على الوضع السياسي والأمني في تايوان.

تُعد تايوان واحدة من أبرز المناطق التي تأثرت بالحرب الروسية الأوكرانية؛ نظراً لما تشهده من توترات مزمنة مع الصين التي تطالب بضمها استناداً إلى مبدأ "الصين الواحدة"، ففي الوقت الذي تعتبر فيه الصين تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، ترى تايوان في دعم الولايات المتحدة ضماناً لأمنها واستقلالها، وعليه فقد دفعت مشاهد الغزو الروسي لأوكرانيا، صانعي القرار في تايوان إلى إعادة قراءة المشهد الجيوسياسي الدولي، والتفكير بجدية في مدى صلابة تحالفاتهم واستعداداتهم في مواجهة سيناريو مشابه، وعليه يحاول هذا المبحث تسليط الضوء على الأبعاد السياسية والأمنية التي فرضتها الحرب الأوكرانية على الحالة التايوانية، من خلال رصد التحولات في السياسة الداخلية والخارجية لتايوان، واستراتيجيات الردع والدفاع، ودور الحلفاء الإقليميين والدوليين في إعادة تشكيل المعادلة الأمنية في مضيق تايوان. وعليه سنعمد إلى دراسة هذا المبحث من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تأثير الحرب على الوضع السياسي في تايوان

أثرت الحرب الروسية_ الأوكرانية بشكل ملحوظ على الواقع السياسي في تايوان، وأعادت إلى الواجهة مسألة "السيادة التايوانية"، فقد مثل الغزو الروسي لأوكرانيا مثالاً حياً أمام الحكومة التايوانية والرأي العام التايواني لما قد يحدث للجزيرة في حال أقدمت الصين على استخدام القوة العسكرية لاستعادة الجزيرة، وقد ساهم ذلك في تصاعد مستوى القلق السياسي العام، إذ أعربت تايوان عن مخاوفها من احتمال تعرضها لعزلة دولية مشابهة لتلك التي واجهتها أوكرانيا في مراحل معينة من الأزمة، كما أن هذا القلق ينبع أيضاً من محدودية الاعتراف الدولي بتايوان، إذ لا تعترف بها سوى عدد محدود من الدول، وفي حال حدوث نزاع قد تجد تايوان نفسها في حالة

عزلة دولية، مما يقلل من قدرتها على الحصول على الدعم الخارجي من الدول[1]، الأمر الذي دفعت الحكومة التايوانية إلى إعادة ترتيب أولوياتها، وتكثيف التعبئة السياسية من أجل تعزيز مكانة تايوان على الساحة الدولية، ومن أبرز مظاهر هذا التحول تصاعد الخطاب السياسي الداعم للاعتراف بتايوان كدولة مستقلة، خاصة من قبل الحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم، والذي يرى في تايوان دولة قائمة بذاتها تستحق الاعتراف الدولي الكامل، إذ سعت القيادة التايوانية إلى الترويج لرواية مفادها أن "مصير أوكرانيا قد يكون تحذيرًا لتايوان"، وهو ما صرّحت به الرئيسة التايوانية "تساي إنغ ون" في أكثر من مناسبة، مؤكدة ضرورة الاستعداد لمواجهة أي تهديد مشابه.[2]

وعلى المستوى الحزبي عززت الحرب الأوكرانية من موقع الأحزاب السياسية المؤيدة لتعزيز العلاقات مع الغرب، حيث استثمر الحزب الديمقراطي التقدمي (DPP) _الحزب الحاكم_ تطورات الحرب الروسية_ الأوكرانية لتعزيز شعبيته في الانتخابات المحلية والعامة، مستفيداً من القلق الشعبي المتنامي تجاه التهديدات الصينية، أما حزب الكومينتانغ (KMT) _المعروف بتوجهاته الأكثر انفتاحاً على الحوار مع الصين_ فقد واجه تراجعاً في شعبيته بعد اتهامه من قبل بعض المحللين بأنه يُقلل من شأن المخاطر والتغيرات في البيئة الأمنية ولا يولي لها

(1)Caitlin Doornbos, Why Taiwan fears outside the world will abandon it if China invades, New York post, May 29, 2025, date of visit: 2025/6/15, available at the following link: https://nypost.com/2025/05/29/world-news/why-taiwan-fears-outside-world-will-abandon-it-if-china-invades/?utm

(2) Kevin Pollpeter and others, Taiwan Lessons Learned from the Russia-Ukraine War, VA: CNA Corporation, Arlington, November 2024, P1–3 available at the following link: https://www.cna.org/reports/2024/12/Taiwan-Lessons-Learned-from-the-Russia-Ukraine-War.pdf. and

Austin Horng-En Wang, The war in Ukraine is influencing how Taiwanese think about conflict, Brookings Institution, March/13/2025, date of visit: 2025/6/6, available at the following link: https://www.brookings.edu/articles/the-war-in-ukraine-is-influencing-how-taiwanese-think-about-conflict/

اهتماماً كافياً، ما أثر سلباً على شعبيته رغم محاولاته تأكيد ضرورة تجنّب الصدام مع الصين عبر الوسائل الدبلوماسية.[1]

وعلى الصعيد الدولي، شهدت السياسة الخارجية التايوانية نشاطًا دبلوماسياً متزايداً بعد الحرب في إطار سعيها لتعزيز الاعتراف الدولي بها، تجسد هذا الاتجاه في تعزيز العلاقات مع القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ شهدت المدة التي تلت الحرب تصاعداً ملحوظاً في التواصل الرسمي بين واشنطن وتايبيه، وزيادة الزيارات الرسمية والتبادل الدبلوماسي، ومن أبرز هذه الزيارات، قيام رئيسة مجلس النواب الأمريكي السابقة "نانسي بيلوسي" بزيارة إلى تايوان في أب 2022 والتي التقت خلالها بالرئيسة التايوانية "تساي إنغ-وين"، وأكدت على التزام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم تايوان، وقد عُدّت هذه الزيارة بمثابة رسالة سياسية حادة إلى بكين، ووُصفت بأنها ذات "أهمية استراتيجية كبرى" نظراً لتوقيتها السياسي الحرج، وقد أثارت هذه الزيارة ردود فعل دولية متباينة، ففي الوقت الذي رحبت بعض الدول الغربية بها باعتبارها دعماً للديمقراطية، عبرت الصين عن استيائها الشديد معتبرة الزيارة انتهاكًا لسيادتها[2]، وفي أعقاب هذه الزيارة، أطلقت الصين سلسلة من التدريبات العسكرية الواسعة النطاق حول تايوان، شملت إطلاق صواريخ باليستية فوق الجزيرة، بالإضافة إلى عمليات جوية وبحرية عبر الخط الفاصل في مضيق تايوان، وزيادة الهجمات الإلكترونية بمعدل تجاوز (23) مرة عن المعدل المعتاد[3]، هذا التباين في ردود الأفعال يعكس التحديات التي تواجهها تايوان في تعزيز مكانتها على الساحة الدولية وسط الضغوط الصينية المستمرة.

([1])Chi-hui Lin, China threat looms in Taiwan's local elections as voters weigh island's future, The Guardian, 2022, November 24, date of visit: 2025/5/25, available at the following link: https://www.theguardian.com/world/2022/nov/25/china-threat-looms-in-taiwans-local-elections-as-voters-weigh-islands-future

([2])China slams Nancy Pelosi's Taiwan visit as 'extremely dangerous, 2 Aug 2022, date of visit: 2025/5/28, available at the following link: https://www.aljazeera.com/news/2022/8/2/china-slams-pelosis-taiwan-visit-extremely-dangerou

([3])Paul Haenle and Nathaniel Sher, How Pelosi's Taiwan Visit Has Set a New Status Quo for U.S-China Tensions, August 17, 2022, date of visit: 2025/6/18, available at the following link:

كما أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى إحداث يقظة سياسية داخل تايوان حول طبيعة العلاقة مع الصين، خصوصاً فيما يتعلق بسياسة "الغموض الاستراتيجي" التي تبنتها الحكومات التايوانية السابقة، إذ بدأت أصوات أكاديمية وسياسية تطالب بإعادة النظر في هذه السياسة؛ كونها لم تعد تفي بالغرض في ظل بيئة دولية باتت فيها الصراعات المسلحة احتمالاً واقعياً، وتأتي هذه المطالب في إطار تصور أوسع يدعو إلى بناء سياسة "الوضوح الاستباقي" المبنية على تعزيز التحالفات الاستراتيجية والانفتاح العلني على الدعم الخارجي، خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية[1].

مما سبق يمكن القول، أن الحرب الروسية–الأوكرانية شكّلت درساً لتايوان في أهمية الجاهزية والتحالف، إذ عمّقت المخاوف من التهديدات الصينية، ودفعت القيادة التايوانية إلى إعادة صياغة أولويات خطابها السياسي الداخلي والخارجي، كما اتجهت تايوان إلى تعزيز شراكاتها الغربية والانفتاح أكثر على الحلفاء الدوليين، وإعادة النظر في سياساتها التقليدية ونهجها السياسي، ما يؤشر إلى تحوّل تدريجي نحو خطاب سيادي أكثر استقلالية في مواجهة الضغط الصيني.

المطلب الثاني: تأثير الحرب على الوضع الأمني في تايوان.

لم تكن التأثيرات الأمنية للحرب الروسية الأوكرانية على تايوان أقل حدة من السياسية، بل إنها كانت أكثر حضوراً في الخطاب الدولي، فقد أظهرت الحرب الروسية الأوكرانية أن الغزو الشامل لدولة ذات سيادة لم يعد أمراً مستبعداً في العلاقات الدولية، وأن الاعتماد الكلي على الدعم الغربي قد لا يكون كافياً في مواجهة تهديدات وجودية، كما هو الحال مع أوكرانيا التي لم تحظَ بحماية مباشرة رغم تعاطف المجتمع الدولي، الأمر الذي أدى إلى تنامي المخاوف الأمنية

https://carnegieendowment.org/posts/2022/08/how-pelosis-taiwan-visit-has-set-a-new-status-quo-for-us-china-tensions

([1])Oriana Skylar Mastro and Brandon Yoder, The Taiwan Tightrope: Deterrence Is a Balancing Act, and America Is Starting to Slip, Foreign Affairs, May 20, 2025, date of visit: 2025/7/4, available at the following link: https://www.foreignaffairs.com/taiwan/taiwan-tightrope-mastro.foreignaffairs.com

التايوانية، ودفعت المؤسسات العسكرية والأمنية في تايوان إلى إعادة تقييم شامل لمفاهيم الأمن القومي وجاهزية قدراتها الدفاعية في مواجهة سيناريوهات مشابهة لما جرى في أوكرانيا، من خلال رفع كفاءة الاستعداد القتالي، وتعزيز قدرات الردع المتعدد الأبعاد بما يشمل القوة العسكرية، والسياسات الدفاعية، والشراكات الأمنية مع القوى الدولية والإقليمية، وهو ما عبّرت عنه الخطط الدفاعية المعلنة بعد عام 2022 في ظل إدراك متنامٍ بأن التهديد بات أكثر واقعية مما كان يتصور سابقاً.[1]

في سياق التحولات الاستراتيجية التي فرضتها الحرب الروسية الأوكرانية، بدأت تايوان بإعادة تعريف وتطوير منظومتها الدفاعية من خلال تبني مفهوم "الدفاع الشامل" (Total Defense)، الذي يسعى إلى دمج القدرات العسكرية مع الإمكانات المدنية والقطاع الخاص في إطار تكاملي للردع والمقاومة، وقد أعلنت الرئيسة التايوانية تساي إنغ–وين، في كانون الأول 2022 عن خطة إصلاح دفاعي شاملة تحت مسمى "إعادة هيكلة قوة الدفاع الشامل"، والتي تهدف إلى تعزيز مشاركة المدنيين في الأمن الوطني، بما يشمل برامج تدريبية في الإسعافات الأولية، والدفاع المدني، واستخدام التكنولوجيا في دعم العمليات اللوجستية، وقد أكدت وزارة الدفاع التايوانية هذا التوجه في تقريرها الرسمي لعام 2023، مبينة أن الأمن لم يعد مسؤولية حصرية للمؤسسة العسكرية، بل أصبحت مسؤولية وطنية تُعبئ لها موارد الدولة والمجتمع على حد سواء.[2]

وفي أعقاب التصعيد العسكري الصيني المتزايد تجاه تايوان، خصوصاً بعد المناورات الواسعة التي أعقبت زيارة نانسي بيلوسي إلى تايبيه في أب 2022، قررت الحكومة التايوانية تعزيز استعداداتها الدفاعية من خلال إصلاح جذري لنظام الخدمة العسكرية، فقد أعلنت الرئيسة التايوانية "تساي إنغ وين" في أواخر كانون الأول 2022 عن تمديد مدة الخدمة العسكرية

(1)Kyunghan Lim and Jaeho Kim, Impacts of Russia-Ukraine War on East Asian Regional Order, International Journal of Korean Unification Studies, No 2, Seoul-Republic of Korea (2022), P 42- 45.

(2) ROC National Defense Report 2023, Ministry of National Defense, Taipei, Republic of China (Taiwan), 2023, P-P 159-162.

الإلزامية من أربعة أشهر إلى سنة كاملة، وذلك ابتداءً من عام 2024، وقد أُرفق هذا القرار بزيادة كبيرة في الرواتب الشهرية للمجندين، وبتحديث تدريباتهم لتشمل سيناريوهات قتال غير تقليدية تتماشى مع تكتيكات الحرب الحديثة[1]، ومن المتوقع أن تسهم هذه الإجراءات في زيادة عدد الجنود الفاعلين بنحو (70,000) مجند سنوياً بحلول عام 2027، مما يعكس توجهاً استراتيجياً نحو بناء جيش مرن يعتمد على الموارد البشرية المدربة جنباً إلى جنب مع التكنولوجيا الدفاعية الحديثة.[2]

كما بدأت تايوان بتعزيز قدراتها الدفاعية من خلال زيادة الإنفاق العسكري، وشراء أسلحة متطورة من الولايات المتحدة، وتطوير نظام دفاعي يستند إلى الحرب غير المتماثلة، كما هو الحال في أوكرانيا، وتُظهر الميزانية الدفاعية لتايوان لعام 2023 توجهاً استراتيجياً نحو تعزيز الكفاءة التشغيلية والاستثمار في القدرات القتالية طويلة الأمد، إذ بلغت القيمة الإجمالية للإنفاق الدفاعي الأساسي (409.2) مليار دولار تايواني، موزعة على ثلاثة مكونات رئيسة تعكس أولويات المؤسسة العسكرية، فقد خُصص مبلغ (178.6) مليار دولار تايواني لتغطية النفقات المتعلقة بالموارد البشرية، بما يشمل الرواتب والمزايا والمخصصات، في حين خُصص (133.6) مليار دولار تايواني لدعم العمليات العسكرية والإمداد والأنشطة التشغيلية اليومية، أما المكون الثالث والذي يمثل البُعد الاستثماري في البنية الدفاعية، فقد بلغ (97) مليار دولار تايواني، وخصص لتحديث المعدات وتطوير القدرات التكنولوجية والعسكرية[3].

في إطار الاستفادة من التجارب المستخلصة من الحرب الروسية الأوكرانية، خصوصاً فيما يتعلق باستخدام الطائرات المسيّرة وتقنيات الحرب غير التقليدية، أعلنت وزارة الدفاع التايوانية في

([1]) Chris Horton, Under Threat from China, Taiwan Moves to Boost Military Training, The China Project, December 27, 2022, date of visit: 2025/6/22, available at the following link: https://thechinaproject.com/2022/12/27/under-threat-from-china-taiwan-moves-to-boost-military-training/

([2])2023 Report To Congress Of The U.S.-China Economic And Security Review Commission, 2023 Annual Report to Congress, "Taiwan" Chapter 5, Section 2, U.S. Government Publishing Office, Washington, 14 November 2023, P. 599.

([3]) ROC National Defense Report 2023, Op. cit, p131.

تقرير الدفاع الوطني لعام 2023 عن خطة لاقتناء (700) طائرة مسيّرة عسكرية و(7,000) طائرة تجارية بحلول عام 2028، ما يُعد انعكاساً واضحاً للتأثر بالتجربة الأوكرانية في مواجهة التفوق العسكري الروسي عبر الاستخدام الذكي للتكنولوجيا منخفضة التكلفة وعالية التأثير [1].

من جهة أخرى، أعادت الحرب الروسية الأوكرانية التأكيد على أهمية التحالفات الدولية كوسيلة للردع، إذ ان التحالفات كانت وما تزال وسيلة من الوسائل التي تلجأ لها الدول لمواجهة هيمنة دولة من الدول وسيطرتها على مقدرات النظام السياسي الدولي[2]، ومع ازدياد حدة الإدراك الأمريكي لأهمية تعزيز قدرات الردع في شرق آسيا استفادت تايوان من هذا الواقع من خلال تعزيز تعاونها غير الرسمي مع الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا، وهو ما انعكس بوضوح في دعم الولايات المتحدة لتايوان[3]، إذ صدق الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن، في 23 كانون الأول 2022، على قانون تفويض الدفاع الوطني للعام المالي 2023 (NDAA)، وهو التشريع الفيدرالي السنوي الذي يحدّد ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية، وقد بلغت مخصصات الدفاع في هذا القانون حوالي(816.7) مليار دولار، بزيادة قدرها (45) مليار دولار عن المقترح الأولي الذي قدّمه بايدن، لتُسجل بذلك أعلى موازنة دفاعية في تاريخ الانفاق العسكري للولايات المتحدة[4]، بالإضافة إلى ما سبق، فقد أقر الكونغرس الأمريكي ضمن قانون تفويض الدفاع الوطني لعام 2023 (NDAA) ما يُعرف بـ"قانون تعزيز مرونة تايوان"، والذي نصّ على تخصيص تمويل يقدّر بـ10 مليارات دولار على مدى خمس سنوات (2023–

(1) 2023 Report to Congress of the U.S.-China Economic and Security Review Commission, Op. cit, p.600.

(2) صفاء حسين علي، النظام السياسي الدولي في ظل التحالفات الدولية التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني إنموذجا، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد (36)، كلية القانون والعلوم السياسية_ جامعة كركوك، 2021، ص 193.

(3)Taiwan in the National Defense Authorization Act (NDAA) 2023, U.S.-Taiwan Defense Command, December 23, 2022, date of visit: 2025/6/28, available at the following link: https://www.ustaiwandefense.com/taiwan-in-the-national-defense-authorization-act-ndaa-2023/.

(4) صراع استراتيجي: تعزيز قانون التفويض الدفاعي الامريكي استقلاليه تايوان عن الصين، العدد 1727، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي، الإمارات، 6 يناير 2023، ص 1.

2027)، ضمن إطار برنامج التمويل العسكري الأجنبي (FMF)، وذلك لدعم تحديث القدرات الدفاعية التايوانية وتعزيز استعداداتها في مواجهة التهديدات الصينية.[1]

بالإضافة إلى ما سبق، نص القانون على دعوة تايوان للمشاركة في مناورات ريمباك (RIMPAC 2024)، وهي أكبر مناورات بحرية متعددة الأطراف تقودها الولايات المتحدة في المحيط الهادي، وتجرى كل عامين، ما يعكس رغبة أمريكية في دمج تايوان ضمن ترتيبات الردع الإقليمي، كما تضمّن القانون بنداً لزيادة تمويل مبادرة الردع في المحيطين الهندي والهادي بأكثر من (60%) مقارنة بالعام السابق، حيث تم تخصيص حوالي (11.5) مليار دولار لتعزيز الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، بما يشمل تطوير قدرات عسكرية نوعية مثل الصواريخ الباليستية، وتقنيات الاستشعار الفضائي، وتوسيع الوصول إلى المطارات والموانئ والمرافق اللوجستية لدعم انتشار القوات الأمريكية في المحيط الهادي، من ناحية أخرى، أثار هذا القانون ردود فعل حادة من الصين، إذ اعتبرته وزارة الخارجية الصينية تدخلاً في الشؤون الداخلية للصين وخرقاً لمبدأ "الصين الواحدة"، وقد رافق الرد الدبلوماسي تحركات عسكرية ميدانية لصين، حيث تم رصد (11) طائرة عسكرية و(3) سفن حربية قرب تايوان يومي 23 و24 كانون الأول، إضافة إلى مناورات صينية واسعة في 26 كانون الأول شاركت فيها (71) طائرة حربية، اخترقت (47) منها منطقة الدفاع الجوي التايوانية [2].

في المقابل، رحبت تايوان بالقانون الأمريكي، وأعربت وزارة الخارجية التايوانية عن شكرها وامتنانها للدعم العسكري والسياسي الممنوح لها من قبل الولايات المتحدة، كما أعلنت وزارة الدفاع التايوانية عن خطط لتكثيف التعاون العسكري مع واشنطن، فيما أكد مجلس الأمن القومي الأمريكي أن دعم تايوان لا يتعارض مع سياسة "الصين الواحدة"[3].

([1]) Taiwan in the National Defense Authorization Act (NDAA) 2023, Op. cit.

([2]) صراع استراتيجي: تعزيز قانون التفويض الدفاعي الامريكي استقلاليه تايوان عن الصين، مصدر سبق ذكره، ص_ص 1_2.

([3])MOFA response to US State Department's reaffirmation of staunch support for Taiwan in wake of increasing Chinese pressure, Ministry of Foreign Affairs, Republic of China(Taiwan),

وفي سياق متصل، عملت تايوان على بناء تحالفات أمنية غير رسمية مع اليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية، بهدف خلق شبكة ردع متعددة الأطراف تشمل عناصر دبلوماسية وعسكرية تعزز من قدرتها على الصمود أمام أي تصعيد محتمل[1]، كما أن الغزو الروسي لأوكرانيا حفز دولاً مثل اليابان وكوريا الجنوبية لإعادة النظر في سياساتها الدفاعية، ما انعكس إيجاباً على بيئة الردع الإقليمي المحيطة بتايوان، فالوجود العسكري الأمريكي أصبح أكثر اندماجاً، والتنسيق الثلاثي في الشؤون الدفاعية بات أكثر وضوحاً، وهو ما يُعد تطوراً مهماً في تعزيز المظلة الأمنية التي تحيط بتايوان[2]، وقد انعكست هذه الجهود من خلال القمة الثلاثية بين الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية، المنعقدة في كامب ديفيد في أب 2023، والتي شهدت التزاماً مشتركاً بتعزيز القدرات الدفاعية والردعية، بما في ذلك التدريبات الجوية والبحرية، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وتنسيق استجابات الطوارئ في حال نشوب أزمة في مضيق تايوان[3]، كما أظهرت تقارير أمريكية وأسترالية حديثة اتجاهاً لتوسيع الشراكات الدفاعية مع تايوان في مجالات التدريب البحري ومراقبة الفضاء الإلكتروني، وهو ما يؤكد وجود شبكة أمنية ناشئة غير رسمية تهدف إلى احتواء التهديد الصيني عبر خطوط دعم إقليمية متشابكة[4].

بناءً على ما سبق يمكن القول، أن الحرب الروسية الأوكرانية شكلت نقطة تحول استراتيجية في المقاربة الأمنية التايوانية، ليس فقط على مستوى الخطط العسكرية، بل أيضاً في

March 19, 2025, date of visit: 2025/6/29, available at the following link: https://en.mofa.gov.tw/News_Content.aspx?n=1328&sms=273&s=119480

([1])Victor Cha, Shared Threats: Indo-Pacific Alliances and Burden Sharing in Today's Geopolitical Environment, Center for Strategic and International Studies(CSIS), Washington, March 26, 2025, p- p 6_9.

([2]) Kyunghan Lim and Jaeho Kim, Op. cit, p.p 42- 44

([3]) Chad de Guzman, The U.S. Is Beefing Up Alliances Across Asia—But Don't Expect an 'Asian NATO' Anytime Soon, TIME, August 18, 2023, date of visit: 2025/6/12, available at the following link: https://time.com/6306156/us-japan-south-korea-summit-asian-nato

([4])Derek Grossman, The State—and Fate—of America's Indo-Pacific Alliances, RAND Corporation, Nov 1, 2024, date of visit: 2025/6/15, available at the following link: https://www.rand.org/pubs/commentary/2024/11/the-state-and-fate-of-americas-indo-pacific-alliances.html

إعادة صياغة دور المجتمع والدولة في الدفاع الوطني، فقد أدركت تايوان أن التهديد الصيني قد يتجاوز الحدود الرمزية، ما دفعها إلى إعادة تقييم وتعزيز تحالفاتها وخاصة دعم الولايات المتحدة الأمريكية لها، فضلاً عن التوجه نحو خيار الردع الذاتي المنظم القائم على التكامل بين القدرات العسكرية والموارد المدنية، والارتكاز على شراكات أمنية مرنة بدل الاعتماد المطلق على الغطاء الأمريكي، كما أن زيادة الإنفاق العسكري، وتوسيع برامج التدريب، واستيعاب التكنولوجيا منخفضة التكلفة مثل المسيرات، تعكس تحولاً من حالة "التأهب الدفاعي التقليدي" إلى حالة "الاستباق الأمني المنهجي"، في وجه سيناريوهات التصعيد المحتملة.

وفيما يتعلق بمستقبل الصراع في مضيق تايوان فإنها تبقى مرهوناً بالمتغيرات الجيوسياسية في الساحة الدولية والتي تظهر أن اللجوء إلى القوة المسلحة بات خياراً وارداً في حسابات القوى الكبرى، وعليه فإن استمرار الصراع في أوكرانيا قد يؤدي إلى استنزاف تركيز الغرب، مما يمنح الصين فرصة أكبر لإعادة ترتيب أوراقها تجاه تايوان، مستفيدة من النموذج الروسي في اختبار حدود الرد الغربي، ومع ذلك فإن التحركات الغربية الأخيرة، كقانون تفويض الدفاع الأمريكي وتكثيف المناورات العسكرية تشير إلى إدراك استراتيجي لأهمية منع تكرار سيناريو أوكرانيا في شرق آسيا، لذا، تبقى مستقبل الصراع في مضيق تايوان مفتوحاً على احتمالات متعددة، تتراوح بين احتواء التصعيد عبر الردع والتحالفات، أو الانزلاق نحو مواجهة ساخنة في حال فشل أدوات الردع السياسي والعسكري في ردع الطموحات الصينية، خصوصاً إذا ما استمر النظام الدولي في إظهار عجزه عن فرض قواعد ملزمة تمنع استخدام القوة في تسوية النزاعات السيادية، كما أن تطورات السياسة الداخلية في تايوان نفسها ستكون حاسمة في تشكيل المستقبل، فإذا استمرت القيادة التايوانية المنتخبة في تبني سياسات مؤيدة للاستقلال والانفصال العلني عن الصين، قد يُسرع ذلك من خطوات بكين نحو التصعيد، في حين أن صعود أحزاب أكثر ميلاً للتفاوض قد يُبقي الأمور ضمن حدود النزاع البارد.

الخاتمة: وفي الختام يمكن القول، أن هناك أبعاد متعددة للعلاقة بين الحرب الروسية–الأوكرانية، والقضية التايوانية، انطلاقاً من البنية الواقعية للنظام الدولي، مروراً بالتحولات الاستراتيجية في شرق آسيا، وانتهاءً بأثر تلك الحرب على العقيدة الدفاعية التايوانية، إذ يُظهر تحليل انعكاسات الحرب الروسية–الأوكرانية على الوضع في تايوان أن الصراع في أوروبا لم يكن مجرد صراع إقليمي بين دولتين جارتين، فكما سعت روسيا إلى حماية أمنها القومي والوقوف بوجه توسع حلف الناتو في أوكرانيا، تتابع الصين عن كثب ردود الفعل الدولية، لتستخلص دروساً استراتيجية قد تؤثر على حساباتها تجاه تايوان، وقد أظهر البحث أن قضية تايوان، بوصفها إحدى أبرز الملفات الاستراتيجية في شرق آسيا تأثرت بشكل واضح بهذه الحرب، سواء على مستوى إدراك التهديد، أو في توجهات السياسات الدفاعية، أو من حيث التفاعلات الإقليمية والدولية المحيطة بها، فالتجربة الأوكرانية كانت بمثابة مرآة عكست لتايوان أهمية هيكلة العقيدة الدفاعية التايوانية، وبناء قدرات ردع وطنية ذاتية تجمع بين التكنولوجيا والموارد البشرية، وزيادة الاستثمارات في قدرات الحرب غير التقليدية، لا سيما الطائرات المسيرة لتكون قادرة على الصمود في حال حدوث أي عدوان محتمل، فضلاً عن توسيع نطاق تحالفاتها غير الرسمية مع الولايات المتحدة وحلفائها، مع إدراك متزايد بأن الردع الفعال لا يقتصر على القدرات العسكرية فقط، بل يشمل أيضًا القوة السياسية والدبلوماسية، وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات ومنها:

الاستنتاجات:

1. تمثل أوكرانيا نقطة ارتكاز استراتيجية لروسيا، من حيث التاريخ والجغرافيا والديموغرافيا، إذ تعتبرها روسيا امتداداً للهوية الروسية وعمقاً أمنياً واقتصادياً في وجه التوسع الغربي، وقد اعتبرت سياسة التوسع الجغرافي لحلف الناتو تجاه أوروبا الشرقية، وخصوصاً محاولات ضم أوكرانيا وجورجيا، تهديداً مباشراً لأمنها القومي، وهو ما شكل أحد أبرز دوافع التدخل الروسي في أوكرانيا.

2. تمثل تايوان قضية استراتيجية مشابهة لأوكرانيا في شرق آسيا، إذ تسعى الصين لإعادة توحيدها تحت مبدأ "الصين الواحدة"، بينما تحظى تايوان بدعم غير رسمي من الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن الطبيعة المعقدة للقضية التايوانية تتجسد في غياب اعتراف دولي شامل بها ما يجعلها عرضة لمخاطر التصعيد في ظل تصاعد المنافسة الصينية–الأمريكية.

3. أن المواقف الإقليمية والدولية حول تايوان تدور بين الاعتراف الضمني بواقعها السياسي، والتمسك بمبدأ "الصين الواحدة"، وهو ما يُبقي القضية في دائرة التوتر المحتمل، خصوصاً في حال تصاعد التهديدات العسكرية الصينية.

4. مثلت الحرب الروسية–الأوكرانية نموذجاً تحذيرياً لتايوان، حفز على إعادة تقييم الجاهزية السياسية والأمنية في مواجهة احتمالات الغزو الصيني، وقد أدى التصعيد الصيني تجاه تايوان إلى تعزيز الموقع السياسي للأحزاب التايوانية الداعمة للانفتاح على الغرب، في مقابل تراجع التيارات المؤيدة للتقارب مع الصين.

5. أعادت تايوان بناء منظومتها الدفاعية على أساس مفهوم "الدفاع الشامل"، الذي يجمع بين القدرات العسكرية والمجتمعية، ويُشرك المدنيين في خطط التعبئة الوطنية، كما أبرزت الحرب الروسية–الأوكرانية أهمية استخدام الوسائل غير المتماثلة كالطائرات المسيرة، وهو ما حاولت تايوان تبنيه ضمن برامجها الدفاعية الحديثة.

6. شكلت الحرب دافعاً لتايوان لتوسيع تحالفاتها الأمنية غير الرسمية مع قوى دولية وإقليمية مثل الولايات المتحدة واليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية، وهو ما ظهر جلياً في الدعم العسكري والزيارات الرسمية المتبادلة، وقد باتت هذه الشراكات أداة فعالة لتعزيز الردع الإقليمي ضد الصين، واحتواء أي تصعيد محتمل في مضيق تايوان.

7. عزز قانون الدفاع الوطني الأمريكي لعام 2023 (NDAA) من قدرات الردع التايوانية عبر مخصصات مالية كبيرة، ودعوة تايوان للمشاركة في المناورات متعددة الأطراف، مما

عمق التعاون العسكري الأمريكي–التايواني، الأمر الذي أدى إلى تصاعد الاستفزازات الصينية، وأظهر حساسية التوازن الأمني في مضيق تايوان.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب العربية

1. أليسيا واي اتش وانج وأخرون، تايوان في لمحة موجزة 2022_ 2023، ط1، وزارة الخارجية جمهورية الصين(تايوان)، تايوان، 2022.
2. عدنان خلف البدراني، السياسة الخارجية الصينية بين الثابت والمتغير: نماذج مختارة، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، 2021.
3. يونس مؤيد يونس، ادوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، 2015.

ثانياً :المجلات والدوريات

1. أحمد جلال محمود عبده، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد (١٦)، كلية السياسة والاقتصاد_ جامعة بني سويف، مصر، أكتوبر ٢٠٢٢.
2. أسامة فاروق مخيمر، تأثير الحرب الروسية_ الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد_ جامعة بني سويف، مصر، يناير ٢٠٢٣.
3. أياد جاسم محمد، محددات العلاقات الصينية الأمريكية في الربع الأخير من القرن العشرين، مجلة الجامعة العراقية، العدد (٣٦)، مركز البحوث والدراسات الإسلامية_ الجامعة العراقية، ٣١ كانون الأول ٢٠١٧.
4. خير سالم ذيابات، الموقف الصيني من الأزمة الروسية_ الأوكرانية ٢٠٢٢: بين الشراكة الاستراتيجية والبراغماتية السياسية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١)، عمادة البحث العلمي_ الجامعة الأردنية، الأردن، كانون الثاني ٢٠٢٤.
5. ساجد شرقي محمد_ فاطمة حسين فاضل، الصراع الروسي_ الغربي في أوكرانيا عام ٢٠٢٢ وانعكاساته على توازن القوى، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد (٦٧)، مركز دراسات الكوفة_ جامعة الكوفة، العراق، كانون الأول ٢٠٢٢.
6. صفاء حسين علي، النظام السياسي الدولي في ظل التحالفات الدولية التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني إنموذجا، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد (٣٦)، كلية القانون والعلوم السياسية_ جامعة كركوك، ٢٠٢١.
7. عبد الناصر سعيد، حرب بوتين.. الأسباب والتداعيات وماهية الاحتمالات، مجلة أوراق القاهرة، العدد (٨)، مركز رع للدراسات الاستراتيجية، مصر، مارس ٢٠٢٢.
8. علي صباح صابر، الأزمة الروسية_ الأوكرانية (الأسباب والتداعيات)، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٣٥)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت_ لبنان، يوليو ٢٠٢٢.

9. محمود محمد الحراري، الأزمة الأوكرانية_ الروسية وتأثيرها على العلاقات الدولية، مجلة الجامعي، العدد (٣٦)، الهيئة الليبية للبحث العلمي، ليبيا، خريف ٢٠٢٢.

10. منال هاني، الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العالمي: الواقع والدروس المستفادة، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، العدد (٢)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية_ جامعة الجزائر٣، الجزائر، كانون الأول ٢٠٢٢.

11. نبيل أشرف أنور، الصراع الصيني_ الأمريكي على تايوان وتداعياته على النظام السياسي الدولي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد (١)، كلية القانون _ جامعة القادسية، حزيران ٢٠٢٤.

12. هبة الله محسن أبو الوفا البداية، العلاقات الصينية التايوانية في ضوء نظرية السلام الديمقراطي (١٩٤٩_٢٠٢٣)، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد (٢)، كلية التجارة_ جامعة بورسعيد، أبريل ٢٠٢٤.

13. وصفي محمد عقيل، الاستراتيجية الأمريكية تجاه تايوان في ضوء التغيرات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد (١)، اتحاد الجامعات العربية_ الجمعية العلمية لكليات الآداب، الأردن، ٣١ مارس ٢٠١٣.

14. يسرى طه حافظ، أثر الأزمة الأوكرانية في النظام الدولي، مجلة دراسات دولية، العدد (٩٧)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، نيسان ٢٠٢٤.

ثالثاً :الدراسات والتقارير

1. التصعيد الأمريكي الصيني في تايوان وأثره على الملفات الأمنية المشتركة تقدير موقف، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول _تركيا، 21 أب 2022.

2. صراع استراتيجي :تعزيز قانون التفويض الدفاعي الامريكي استقلاليه تايوان عن الصين، العدد 1727، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي، الإمارات، 6 يناير 2023.

3. عصام عبد الشافي، الحرب الروسية _الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة _قطر، مايو 2022.

English Sources

First: Books

1. 2023 Report To Congress Of The U.S.-China Economic And Security Review Commission, 2023 Annual Report to Congress, 'Taiwan' Chapter 5, Section 2, U.S. Government Publishing Office, Washington, November 14, 2023.

2. Kevin Pollpeter and others, Taiwan Lessons Learned from the Russia-Ukraine War, VA CNA Corporation, Arlington, November 2024.

Second: Journals and Studies

1. Kyunghan Lim and Jaeho Kim, Impacts of Russia-Ukraine War on East Asian Regional Order, International Journal of Korean Unification Studies, No 2, Seoul-Republic of Korea (2022).

2. ROC National Defense Report 2023, Ministry of National Defense, Taipei, Republic of China (Taiwan), 2023.

3. Victor Cha, Shared Threats: Indo-Pacific Alliances and Burden Sharing in Today's Geopolitical Environment, Center for Strategic and International Studies(CSIS), Washington, March 26, 2025.

Third: Internet Links

1. Austin Horng-En Wang, The war in Ukraine is influencing how Taiwanese think about conflict, Brookings Institution, March/13/2025, date of visit: 2025/6/6, available at the following link: https://www.brookings.edu/articles/the-war-in-ukraine-is-influencing-how-taiwanese-think-about-conflict/

2. Caitlin Doornbos, Why Taiwan fears outside the world will abandon it if China invades, New York post, May 29, 2025, date of visit: 2025/6/15, available at the following link: https://nypost.com/2025/05/29/world-news/why-taiwan-fears-outside-world-will-abandon-it-if-china-invades/?utm

3. Chad de Guzman, The U.S. Is Beefing Up Alliances Across Asia—But Don't Expect an 'Asian NATO' Anytime Soon, TIME, August 18, 2023, date of visit: 2025/6/12, available at the following link: https://time.com/6306156/us-japan-south-korea-summit-asian-nato

4. Chi-hui Lin, China threat looms in Taiwan's local elections as voters weigh island's future, The Guardian, 2022, November 24, date of visit: 2025/5/25, available at the following link: https://www.theguardian.com/world/2022/nov/25/china-threat-looms-in-taiwans-local-elections-as-voters-weigh-islands-future

5. China slams Nancy Pelosi's Taiwan visit as 'extremely dangerous, 2 Aug 2022, date of visit: 2025/5/28, available at the following link: https://www.aljazeera.com/news/2022/8/2/china-slams-pelosis-taiwan-visit-extremely-dangerou

6. Chris Horton, Under Threat from China, Taiwan Moves to Boost Military Training, The China Project, December 27, 2022, date of visit: 2025/6/22, available at the following link: https://thechinaproject.com/2022/12/27/under-threat-from-china-taiwan-moves-to-boost-military-training/

7. Derek Grossman, The State—and Fate—of America's Indo-Pacific Alliances, RAND Corporation, Nov 1, 2024, date of visit: 2025/6/15, available at the following link: https://www.rand.org/pubs/commentary/2024/11/the-state-and-fate-of-americas-indo-pacific-alliances.html

8. MOFA response to US State Department's reaffirmation of staunch support for Taiwan in wake of increasing Chinese pressure, Ministry of Foreign Affairs, Republic of China(Taiwan), March 19, 2025, date of visit: 2025/6/29, available at the following link: https://en.mofa.gov.tw/News_Content.aspx?n=1328&sms=273&s=119480

9. Oriana Skylar Mastro and Brandon Yoder, The Taiwan Tightrope: Deterrence Is a Balancing Act, and America Is Starting to Slip, Foreign Affairs, May 20, 2025, date of visit: 2025/7/4, available at the following link: https://www.foreignaffairs.com/taiwan/taiwan-tightrope-mastro.foreignaffairs.com

10. Paul Haenle and Nathaniel Sher, How Pelosi's Taiwan Visit Has Set a New Status Quo for U.S-China Tensions, August 17, 2022, date of visit: 2025/6/18, available at the following link: https://carnegieendowment.org/posts/2022/08/how-pelosis-taiwan-visit-has-set-a-new-status-quo-for-us-china-tensions

11. Taiwan in the National Defense Authorization Act (NDAA) 2023, U.S.-Taiwan Defense Command, December 23, 2022, date of visit: 2025/6/28, available at the following link: https://www.ustaiwandefense.com/taiwan-in-the-national-defense-authorization-act-ndaa-2023/